يجمع بأن السبع هنا صفة معدودة وهي كونها بالسجود [طول ذلك ليلة] وعند ابن خزيمة وابن
حبان من حديث جابر أنه صلى ثمان ركعات ثم أوتر [باب القيام] بالليل من الليلة المقبلة [فلم يخرج]
زاد أحمد حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة [ان] بالكسر مخففة من الثقيلة [لم] بفتح التاء
وكسر الراء وتخفيف الميم مضارع من الورم [فيقال له] أنا تتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر كما في رواية أخرى وفائدة ذلك ما يشبه [افلا] الفاء للسببية عن محذوف
أي أأترك تهجدي فلا أكون والمعنى أن المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف أتركه [احب الصلاة]
أي إنما صارت هذه الطريقة أحب لما فيها من الرفق بالنفس التي يخشى منها السآمة
حيث نام أول الليل فأخذ حظه من النوم ثم قام في الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل
فأعطيه ثم نام آخر الليل فاستدرك به راحة البدن من نصب القيام لأن النوم بعد القيام د
يريح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه أيضا المصلحة
استقبال صلاة الصبح وأذكار النهار بنشاط وإقبال وهو أقرب إلى عدم الرياء لأنه يصبح
ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفي عمله الماضي على من يراه [الدائم] المراد به الدوا
م العرفية وهو القيام كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق [الصارخ] الديك قال
ابن ماجة وجرت العادة بأن الديك يصيح عند نصف الليل غالبا [ما ألفاه] زاد أبو ذر عن ابن سلام
[السحر] بالفاء أي وجده والسحر فاعله [الا نائما] المراد نومه بعد القيام الذي صلاه عند سماع
الصارخ وقال ابن التين المراد به الاضطجاع لجنبه لقولها في الحديث الآخر وإن كنت يقظانة
حدثني وإلا اضطجع [فلما فرغا من سحورهما] بالإضافة [ثلاث عشرة ركعة] جمع بينه وبين حديث عائشة
الذي بعده بأنه أضاف إلى صلاة الليل ركعتي الفجر كما هو مصرح به في الحديث الآخر [لا يصح] [منه]
زاد أبو ذر والأصيلي شيئا [وكان لا يشاء] إلخ أي أن صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب
وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له القيام [قافية رأس أحدكم] أي مؤخره [إذا هو نام] ويقال إن

يكون

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

١١

يكون على عمومه وإن يخص بمن نام قبل صلاة العشاء قاله المهلب وابن حجر قال ابن حجر ويمكن أن
يخص منه أيضا من قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان [يضرب] أي بيده
على العقدة تأكيدا وإحكاما لها قائلا ذلك وقيل معناه يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ
[على مكان كل عقدة] لبعضهم بحذف على وللكشميهني عند مكان وقد اختلف في هذا العقد
فقيل هو على حقيقته وأنه كما يعقد الساحر من يسحره فيأخذ خيطا يعقد منه عقدة
ويتكلم عليها بالسحر فيتأثر المسحور عند ذلك وعلى هذا فالمعقود شيء عند قافية الرأس
لا قافية الرأس نفسها ولابن ماجة على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولابن حبان
عن جابر ما من ذكر ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد وفي المخلص عن أبي
سعيد ما أحد ينام إلا ضرب على صماخه بجرير معقود والجرير بالفتح الحبل وقيل مجاز شبه
فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور بجامع المنع من التصرف [عليك ليل طويل]
[عقدة] بلفظ الجمع [خبيث النفس] هو من ترك صلاة الليل فأما من صلى فأقل ما يحصل به حل عقد
الشيطان ركعتان لحديث ابن خزيمة حلوا عقد الشيطان ولو بركعتين قال العراقي ولهذا
استحب استفتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين للأمر به عند مسلم مبادرة إلى حل العقد
[يثلغ] بمثلثة ساكنة ولام مفتوحة بعدها معجمة أي يشق أو يغير [فيرفضه] بكسر الفاء وضمها
[ما قام إلى الصلاة] قال سفيان هذا عندنا نام عن الفريضة أخرجه ابن حبان [بال الشيطان]
[في أذنه] بحديث أبي سعيد السابق عند المخلص وإن استيقظ ولم يتوضأ انحلت العقد
كلها لكنها وبال الشيطان في أذنه فيستفاد منه وقت بول الشيطان ومناسبة هذا
الباب لما قبله واختلف في بول الشيطان فقيل على حقيقته وقيل كناية عن سد الشيطان
أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر وقيل إن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجبه
عن الذكر وقيل كناية عن ازدرائه به وقيل استخف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)